النشرة الصحية - ديسمبر رقم. 2015/3

تعزيز الخدمات الصحية النوعية في شرق السودان

التأثير الإجتماعي للتعاون على السكان في ولاية البحر الأحمر

أهمية التواجد في الميدان

نساء البجا جالسات خارج الوحدة الصحية تومساي، في محلية سنكات، والتي تم تأهيلها مؤخرا من قبل التعاون الإنمائي الإيطالي، في إطار البرنامج الأوربي "تعزيز الخدمات الصحية النوعية في شرق السودان". بعضهن شابات ولديهن أطفال معهن، بعضهن متقدمات في السن، وكلهن يرتدين ثياب جميلة ومختلفة الألوان (الزي التقليدي للنساء في السودان) وحلق الذهب المتدلي من أنوفهن يجذب إنتباهك. هن يعرفن ان اليوم موظفي التعاون الإنمائي الإيطالي في الميدان مع معاونهم الصحي ولذلك لا يودون ان يفوتو فرصة معاينة صحية كاملة. الحشد صغير من النساء القادم من قرية أخري للوصول الي **الوحدة الصحية** وإكتشاف الخدمات المقدمة فيها، هو نتيجة إيجابية لنشاط التوعية.

نساء البجا في إنتظار المعاينة الصحية خارج الوحدة الصحية تومساي

أهمية ان تكون متواجد في الميدان أثناء أنشطة التوعية لا يقدر بثمن بالنسبة للتعاون الإيطالي والمستفيدين. بالنسبة للتعاون الإيطالي هي طريقة لرصد حالة المجتمع وإحتياجاته مع توفير الدعم المستمر للمساعدين الصحيين الذين يعملون هناك وفهم إحتياجاتهم وإحتياجات السكان. هذه الأنشطة تمثل وسيلة لجمع البيانات والمعلومات التي يمكن ان تساهم في تخطيط الأنشطة.

بالإضافة الي ذلك، التوعية هي وسيلة لبناء الثقة مع السكان. بالنسبة للمجتمعات المحلية، الحضور النشط للتعاون الإيطالي هي وسيلة لجعلهم يشعرون بعدم نسيانهم من قبل النظام، هذا يعطي السكان المحليين الذين يعيشون في المناطق النائية الشعور بالكرامة، حيث تقديم الخدمات الصحية الأساسية هو أمر صعب، نادر وغير ثابت.

موظفي التعاون الإيطالي مع إمراة من البجا وإبنها في الوحدة الصحية تومساي

النساء هنا يتحدثن فقط لغة البجا. لحسن الحظ، كان هنالك شخص من القرية للقيام بالترجمة: لقد إكتشفنا ان من بين المجموعة قابلة تقليدية.حيث ان هناك نقص في القابلات المدربات في المناطق النائية، هذه المرأة المسنة يمكن ان تكون بمثابة وسيلة إتصال جيدة مع المجتمعات المحلية للبحث عن الفتيات اللاتي يردن ان يصبحن قابلات ويوفرن خدمات رعاية ما قبل الولادة في المناطق النائية.

التقاليد متجذرة بشكل كبير هنا، ليس من العادة للفتيات ان يتركن عائلاتهن من اجل الدراسة في الخارج لوقت طويل.

هذا هو السبب في ان إيجاد قابلة تقليدية يمكن ان يكون بمثابة دعم جيد للمساعدين الصحيين المحليين والنساء الحوامل.

برنامج تعزيز الخدمات الصحية النوعية يتم تمويله من قبل الإتحاد الأوربي
وتنفيذه من قبل وزارة الشؤون الخارجية الإيطالية والتعاون الدولي

Italian Development Cooperation
Ministry of Foreign Affairs and International Cooperation

ابراهيم هو المساعد الصحي المسؤول في تومساي، يقوم بمعاينة مرضاه بمزيد من الرعاية والإهتمام. هو في التاسعة والعشرون من العمر، متزوج وزوجته حامل بإبنهم السادس. عندما أغلقت الوحدة الصحية في تومساي، غادر القرية للعمل في مناجم الذهب في الجبال. وحينما وصل الي مسامعه ان الوحدة الصحية قد تم إعادة تأهيلها ، قام بالعودة والبدء بالعمل في تومساي. هو يحظي بالإحترام والتقدير في محليته، يقوم بالإعتناء بالمركز والمرضي كما لوكانوا عائلته.

إبراهيم المساعد الصحي في الوحدة الصحية تومساي

"أقوم بهذا العمل من اجل مجتمعي، لتزويدهم بالخدمات الطبية دون الحاجة للبحث عنها خارج القرية. انه من الجيد ان يعمل التعاون الإيطالي هنا في محلية سنكات، كمنطقة مستهدفة من قبل برنامج تعزيز الخدمات الصحية النوعية" قال ابراهيم.

"شهريا لدينا 250 مريض في تومساي. يأتون الي هنا من اجل المعاينة أو التشخيص أو الوصفات الطبية. الآن، في تومساي لدينا خدمات لم تكن موجودة من قبل. هو شئ جديد وبالنسبة لي هو فرصة لان اكون دائما في حالة تطوير مهني مستمر، حيث العمل في النظام الصحي، من خلال التعاون الإيطالي هو وسيلة لجعلي متواكب مع كل ماهو جديد في هذا المجال. نحن نخضع لدورات تدريبية، ونقوم بحضور إجتماعات مع الزملاء. وجود التعاون الإيطالي في الميدان أثناء حملات التوعية هو أمر حيوي بالنسبة لنا. من خلال تجربتهم نحن نتعلم بإستمرار".

أكدت كلماته علي أهمية التواجد في الميدان، إضافة الي ان السودان، وفقا لمؤشر التنمية البشرية 2013 قد إحتل المرتبة 171 في مجال التنمية البشرية، هذا يعني ان البلاد لا تزال تعتبر من الدول الأكثر إنخفاضا في مجال التنمية البشرية علي مستوي العالم.

من هذا المنظور، أهمية التواجد في الميدان تعتبر من الثوابت. وأيضا من قواعد وأهداف برامج التنمية التقليدية.

تغيير كبير

طه المساعد الصحي في الوحدة الصحية ناصية

في "ناسيت" محلية سنكات، التعاون الإيطالي قام بإعادة تأهيل وحدة صحية أخري. طه، المساعد الصحي، أخبرنا انه بعد تدخل التعاون الإيطالي العديد من الأشياء قد تحسنت.

"الآن مرضانا لا يحتاجون للذهاب الي مستشفي سنكات (تبعد حوالي 40 كلم، مسافة قصيرة بالسيارة المملوكة فقط من قبل المفوض). حيث اننا قمنا بحضور دورة تدريبية فنحن الآن قادرون علي علاج الأمراض البسيطة". عيناه كانت تلمع أثناء قوله هذه الكلمات. "أنا أفتقر كمساعد صحي لبعض الأدوات الأساسية جدا، مثل مقياس ضغط الدم والسماعة الطبية. الآن يمكننا العمل بشكل صحيح".

لكن شيئا ما قد تغير أيضا داخل المجتمع، وأوضح لنا "التغيير الكبير" الذي وقع في ناسيت. الآن استطيع ان اري الفرق بين ما قبل وبعد.

نحن لا نريد ان نتخلي عن كل ما تم القيام به حتي الآن. ربما نحن لسنا ناشطون جدا وقد نحتاج المزيد من التصميم من اجل المضي مقدما بمطالبنا. لذلك من الآن، حتي إذا انتهي دعم التعاون الإيطالي، أنا لن أستسلم أبدا ومع قادة المجتمع سوف نجد وسيلة لمواصلة العمل وتحسين الخدمات.

هنا، من غير المسموح للفتيات بالذهاب للدراسة بعيدا عن القرية. لكن الآن أدركو أهمية وجود قابلة في ناسيت وتجاوزا للتقاليد، فقد قبلو بإرسال زوجة زعيم المجتمع الي سنكات من اجل الدراسة في مدرسة القابلات.

هذا النوع من التغير في سلوك الناس، تغيير وجهات نظرهم يعني انه اصبح لديهم فهم افضل للوضع وقبل كل شئ فهم أفضل لحقوقهم. بهذه الطريقة سوف يتمكنو من الإستمرار في تحسين أنفسهم".

التثقيف الصحي والأمل للمستقبل في ولاية كسلا

التثقيف الصحي. ما هو التحدي بالنسبة لولاية كسلا ؟

السيدة نعمات عبدالسلام الطريفي هي عميدة أكاديمية العلوم الصحية في كسلا، منذ عام 2013. قبل هذا كانت تعمل في برنامج الإدارة المتكاملة لأمراض الطفولة . هي في السادسة والأربعين من العمر وحاملة لدرجة البكالريوس في التغذية ودرجة الماجستير في العلوم الصحية والتغذية البشرية.

التعاون الإيطالي يعمل مع أكاديمية العلوم الصحية في كسلا منذ عام 2008 من خلال أنشطة مختلفة، لكن في عام 2014 التعاون قد إزداد من خلال "برنامج تعزيز الخدمات الصحية النوعية -البرنامج الأوربي".

أكاديمية العلوم الصحية تساهم في تحسين النظام الصحي وتغطية خارطة الصحة في ولاية كسلا من خلال توفير الكادر الصحي للمناطق النائية. النقص في الكوادر الصحية هو واحد من العناصر التي يعمل عليها البرنامج الأوربي.

نعمات عبد السلام الطريفي، عميدة أكاديمية العلوم الصحية

ما هي التغييرات ما بين الوضع من قبل والآن من خلال العمل مع التعاون الإيطالي، بعد إنطلاق برنامج تعزيز الخدمات الصحية النوعية هنا؟

هناك الكثير من التغييرات والتحسن في بيئة عمل أكاديمية العلوم الصحية.

اهم دعم هو الدعم المقدم للطلاب من خلال توفير منح دراسية لهم، والتي ساعدت في إستقرار الطلاب وجعلهم اكثر تركيز علي دراستهم. في الماضي كان هنالك توقف عن الدراسة من الطلاب بسبب مشاكلهم المالية. من خلال الدعم المقدم من البرنامج الأوربي ، والمتمثل في الرسوم الدراسية، الإقامة ورسوم التسجيل، الآن الغالبية العظمي من الطلاب تستطيع الإستمرار بدراساتهم في ظروف افضل.

المنح الدراسية ساعدت الطلاب القادمين من مناطق بعيدة، خاصة من تلكوك وهمشكوريب. بالتعاون مع برنامج تعزيز الخدمات الصحية النوعية نقوم بتغطية الخريطة الصحية لوزارة الصحة الولائية، بما في ذلك المناطق النائية من خلال طلابنا الخريجين.

هذا هو الهدف الرئيسي لعمل أكاديمية العلوم الصحية. البرنامج الأوربي يقوم ايضا بدعم مدارس القبالة، من خلال توفير معدات القبالة والدورات التدريبية، وكذلك العاملين في مجال الصحة المجتمعية.

الطلاب في مجال صحة المجتمع في أكاديمية العلوم الصحية في كسلا

متي سوف تتخرج الدفعة الأولي من الطلاب الذين تلقو المنح الدراسية، هل سوف يبدأون بالعمل في المحليات المستهدفة؟ هل جميع هؤلاء الطلاب سوف يتم تعيينهم من قبل وزارة الصحة الولائية؟

عمال صحة المجتمع سوف يتخرجون في ديسمبر لكن الكوادر الصحية الأخري سوف تتخرج في أبريل. ونأمل في ذلك الوقت ان وزارة الصحة الولائية سوف تكون قادرة علي إيجاد وظائف لهم علي الفور لأننا في أشد الحوجة الي الممرضين، المساعدين الطبيين وعمال صحة المجتمع في المناطق النائية.

أنشأنا لجنة بدعم من برنامج تعزيز الخدمات الصحية النوعية تسمي "لجنة الطالب" لمتابعة توظيف هؤلاء الطلاب، وكان لنا لقاء مع الوزير لمناقشة هذه المسألة والآن عرفنا انه ربما سوف يكون هنالك 200 وظيفة متاحة للممرضين بحلول العام المقبل 2016.

هل يمكنك ان تخبرينا بقصة جميلة عن طلابك الخريجين ؟

لدي الكثير من القصص. أذكر منها كان هنالك طالبان متخرجان من قسم الصحة العامة في أكاديمية العلوم الصحية ويعمل الإثنان الآن في العلاج المتكامل والتثقيف الصحي في وزارة الصحة الولائية. أيضا هنالك ممرضين متخرجين من أكاديمية العلوم الصحية ويعملون الآن في مستشفي كسلا ويعتبرون من افضل الممرضين هناك . قصة أخري تجعلني فخورة هي عن طالب كان ياتي الاول علي دفعته في قسم الصحة العامة وقام بالتصعيد من اجل دراسة البكالريوس في جامعة الجزيرة، والتي تعتبر من افضل الجامعات في السودان. من جهة اخري، هناك ايضا مثال بركات والذي كان طالبا في الاكاديمية جعلني فخورة ايضا. لقد تخرج كمساعد طبي ومن ثم أسس مركز صحي في منطقة بعيدة تسمي الرشايدة. هو يساعد مجتمعه، هذا المركز لا يوفر فقط خدمات معملية ولكن ايضا يقدم برنامج للزيارات الإستشارية (الرعاية السابقة للولادة، التغذية وطب الأطفال). أنا أعتقد ان تجربة بركات واحدة من افضل التجارب . انا أتمني ان استطيع ان اقوم بزيارته يوم ما معك.

هل يمكنك ان تعدينا انه بعد التخرج، كل هؤلاء الطلبة سوف يتم تعيينهم من قبل الحكومة؟

أنا لا أستطيع ان اعدك لأنه قرار حكومي لكني أتمني ان كل هؤلاء الطلبة يتم تعيينهم وسوف أقوم بكل ما في وسعي لتحقيق ذلك. أنا حقيقة مقتنعة اننا سوف نجد طريقة لتوظيفهم. ربما يبدأون العمل مع الحكومة في إطار برنامج الخدمة الوطنية. هذه سوف تكون فرصة جيدة لهم لممارسة ما تعلموه. ولاية كسلا حقيقة تحتاج الي كادر صحي مدرب. نحن نقوم بكل ما في وسعنا في أكاديمية العلوم الصحية وبالتأكيد نحن في حاجة الي الدعم من وزارة المالية ، والذي يعتبر غير ثابت وكافي . لهذا السبب اريد ان اعبر عن عميق شكري وتقديري للتعاون الإيطالي والإتحاد الأوربي لعملهم في دعم أكاديمية العلوم الصحية في كسلا، ولدعمهم ايضا الجيل القادم من الكادر الصحي.

أكاديمية العلوم الصحية في كسلا	منح دراسية من قبل برنامج تعزيز الخدمات الصحية النوعية	منح دراسية من قبل التعاون الإيطالي	متخرجون في عام 2016	متخرجون في عام 2015
مساعد طبي (3 سنوات)	9		46	
تقني لاب (3 سنوات)	3		106	
الصحة العامة (3 سنوات)	3		66	
ممرض (3 سنوات)	12		182	
عمال صحة مجتمع (9 شهور)	60			55
قابلات (15 شهر)		40		40

التخطيط ونتائج التعاون الجيد. مقابلة مع ياسر عثمان محمد، نائب المدير العام ومدير التخطيط في وزارة الصحة في ولاية القضارف

التخطيط هو واحد من العناصر الرئيسية للمساهمة في تنفيذ برامج الإتحاد الأوربي. هل يمكن ان توضح لي في أي شكل يحصل ذلك هنا في القضارف؟

أولا، شكرا للتعاون الإيطالي والإتحاد الأوربي. وأريد ان ارسل تحياتي للحكومة الإيطالية والإتحاد الأوربي، لمساعدتهم لنا علي إحداث تغيير في الوضع الصحي في الولاية. كمدير للتخطيط فأنا مسؤول عن هذا الملف. هناك تنسيق جيد بين التعاون الإيطالي وقسمي في هذا الموضوع. نحن معا نرسم خطة متكاملة للتعاون الإيطالي ووزارة الصحة لعام 2016. نحن نجتمع بإنتظام كل شهر لمراقبة التقدم والتخطيط للأنشطة الجديدة. الهدف الرئيسي للتعاون الإيطالي هو دعم وزارة الصحة في ولاية القضارف لتعزيز النظام وبناء إستدامته بعد إنتهاء برنامج التعاون الإيطالي. لكن نحن نتمني وبشدة إستمرار البرنامج. أداة مهمة أفضل لتنسيق وتخطيط أفضل هو المفهوم الجديد **لخطة واحدة، ميزانية واحدة، نظام رصد واحد** (1-1-1) والذي إنطلق من قبل وزارة الصحة الإتحادية السودانية والمنفذ في الولايات. في القضارف هنالك خطة شاملة سوف تدرج ميزانية مصادر التمويل المختلفة: الحكومة المحلية، التعاون الإيطالي، المجتمعات وأي جهة مانحة أخري.

هل يمكنك ان تقدم لي شرح مختصر بالتركيز علي برامج الإتحاد الأوربي والتي تعمل هنا في القضارف؟

بدعم من الإتحاد الأوربي والتعاون الإيطالي نحن ننفذ العديد من المشاريع في قطاع الرعاية الصحية الأولية علي مستوي المجتمع. الآن نجحنا في تغطية 120 قرية والتي في حوجة للقابلات. التعاون الإيطالي قام بتشجيع القابلات من مناطق المستجمعات لتغطية هذه القري، بإعطاءهم علي سبيل المثال حوافز للنقل. وبذلك تمكنا بنجاح من زيادة التغطية الخاصة بالقابلات الي 10 بالمئة أكثر. في عام 2016 سوف نقوم بالمحافظة علي هذا المنهج وتطويره. أيضا تم إعادة تأهيل بعض المرافق الصحية الإستراتيجية: في منطقة أم شجرة التعاون الإيطالي سوف يقوم بإعادة تأهيل قسم الأمومة. لكن الآن علينا زيادة التوعية، لأن الي الآن النساء الحوامل لا ترتاد المشفي. لماذا؟ التقاليد، أو ربما ليس لهم علم بتوفر هذه الخدمات. لذلك قام التعاون الإيطالي ببدء مبادرات في القري والقيام بمحاضرات للسكان المحليين. بعد حملة التوعية هذه في المجتمعات **عن الولادة الآمنة في المستشفي**، من أغسطس الي سبتمبر 2015، كان لدينا 200 معاينة صحية، والتي تعتبر نتيجة جيدة جدا. ونتيجة لهذه المبادرة الناجحة فيمكننا تكرارها للمجتمعات الأخري ايضا. الأعمال الأخري للبناء وإعادة التاهيل في هذه الولاية قد أخذت وقت طويل والآن قد بدأت.

هذا العمل المشترك هو فرصة حقيقية لتحسين العلاقة ونظام التشغيل بين المؤسسات المركزية والمحليات، هل توافق علي ذلك؟

بالطبع. إذا كان لديك يد واحدة فلن تستطيع ان تصفق بها وهنا هو نفس الوضع، نحن نشجع التعاون لتحقيق نتائج أفضل. الآن التعاون الإيطالي ليه خبرة، معرفة وموارد مالية وواحدة من الثغرات التي لدينا هو نقص المال. حكومتنا لديها المعرفة والخبرة لكن عند إضافة خبرات أخري لها سوف يكون شئ جيد بالنسبة لنا. الآن نحن سوف نقوم بعمل ذلك من خلال الموارد المتوفرة من الإتحاد الأوربي. نحن نحاول تحقيق التوازن بين مختلف الأموال التي لدينا وإستخدامها بطريقة أفضل لتحقيق إحتياجاتنا من خلال التخطيط.

ياسر عثمان محمد، نائب المدير العام بوزارة الصحة في ولاية القضارف

نظرة عامة علي أنشطة القضارف في عام 2015

بعد

قبل

إعادة تأهيل المركز الصحي في ميلا
محلية وسط

إعادة تأهيل المستشفي في أم شجرة
محلية وسط

طب المجتمع في محليات وسط، الرهد والمفازة

توعية صحية في
قرية أم شجرة

دورات تدريبية في
بلدية القضارف

لمزيد من المعلومات

مكتب التعاون الإنمائي الإيطالي في السفارة الإيطالية في الخرطوم

هاتف:+249(0)183483466
فاكس:+249(0)183483144
إيميل:info@coopitsudan.org

www.coopitsudan.org

مضمون هذا المنشور هو مسئولية فردية لمكتب التعاون الإنمائي الإيطالي في السودان ولا يمكن بأي حال من الأحوال ان يعكس وجهات نظر الإتحاد الأوربي